تصور مشروع الشخصي للحياة لدى الطلاب الجامعين المتفائلين والمتشائمين: دراسة ميدانية لطلاب جامعة مولود معمري

Life Project Perception of Optimistic and Pessimistic University Students: A Study of Mouloud Mammari University Students.

كريمة مزياني[*]

[*]جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، mezianikarima36@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2023/04/06 ؛ تاريخ القبول : 2024/02/15

ملخص: وضوح صورة مشروع الشخصي للحياة لدى الطالب الجامعي تعكس سلامة المسار البيداغوجي والنفسي لديهم، والتي تتجسد عمليا في وجود دافعية قوية للإنجاز، وبالتالي يسعى هذا البحث للكشف عن الدور الذي يلعبه كل من التفاؤل والتشاؤم في وضوح ونوعية مشروع الحياة لدى طلبة جامعة مولود معمري، وذلك بدراسة العلاقة والفروق في هذه المتغيرات التي حددناها من خلال مقياس التفاؤل والتشاؤم لـ **ديمبر وآخرون** (1989) ومقياس تصور مشروع الحياة لباحث زقاوة احمد (2012). ولقد توصلنا إلى نتائج تشير إلى وجود صورة مشروع للحياة أكثر وضوحا لدى الطالب المتفائل والذي تميز بإدراك محدد لأهدافه في الحياة، وعكس الطالب المتشائم الذي أظهر ضبابية في رؤيته المستقبلية للحياة. ووجدنا أيضا أن الذكور أكثر وضوحا في تصور مشروعهم للحياة، كما انتهت النتائج لصالح طلبة تخصص الطب في تصورهم لمشروع الحياة مقارنة مع طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة وطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي؛ تصور مشروع الحياة؛ التفاؤل؛ التشاؤم.

Abstract: The clarity of the personal life project image for university students reflects the soundness of their pedagogical and psychological path, which is practically embodied in the presence of a strong motivation for achievement. Therefore, this research seeks to reveal the role played by both optimism and pessimism in the clarity and quality of the life project for students at the University of Moulay Mammar. This is done by studying the relationship and differences in these variables, which we identified through the optimism and pessimism scale by Dember et al. (1989) and the life project perception scale by researcher Zekoua Ahmed (2012). We have found results indicating that there is a clearer life project image for optimistic students who are characterized by a specific perception of their life goals, while pessimistic students show vagueness in their future life vision. We also found that males are clearer in their life project perception, and that medical students have a clearer life project perception compared to students in natural and life sciences and students in humanities and social sciences

Keywords : university student ; life project perception ; optimism ; pessimism..

* المؤلف المراسل.

1-مقدمة

عندما يصل الفرد في تعليمه إلى الجامعة يكون قد خرج من مرحلة المراهقة وبالتالي تبدأ معالم النضج التي تمكنه من تسطير الأهداف وتصور مشروع الحياة الشخصي، ونضرا لما يشهده العالم من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد في جوانب الحياة بصفة عامة وعلى طلبة الجامعة بصفة خاصة لكونهم أمل ومستقبل المجتمع، وهو ما يجعلنا نهتم بأفكارهم وتصوراتهم ولانشغالاتهم، والتي يلخصها الباحثون فيما يسمى بمشروع الحياة الشخصي.

فعلى المستوى التناول النفسي فإن مشروع الحياة مرتبط بماذا يعتقد الفرد أن يفعله في المستقبل، وهذا التساؤل بطبيعة الحال يدفع بالشخص لإيقاظ التفكير من أجل وضع أهداف دقيقة وتحديد السلم الزمني لتحقيقها والتخطيط لها انطلاقا من معرفته لذاته ميوله، قدراته أهدافه، وقيمته ومعرفته بالبيئة الاجتماعية والأسرية وعالم الدراسة والمهنة عبر تجنيد كل الوسائل والأدوات الممكنة وفي النهاية اتخاذ القرار الذي يحتاج بدوره إلى مهارات وكفاءات مرتبطة بشخصية الفرد وبناءه النفسي

وتمثل الجامعة طريقا هاما للنمو، وتتوفر فيها فرصة التطور والتقدم الشخصي للطالب، إلا أن هذا الطريق لا يخلو من العقوبات والصعوبات، وهذا ما نلاحظه في جامعتنا الجزائرية حاليا، فواقع العملية التعليمية الذي يركز على انتشار التعليم لا على نوعيته.(محمودي،2005) وتدني جودة التعليم التي تمكن من خدمة المجتمع بكفاءة عالية(بن عبد الله ،2005) وأزمة البحث العلمي الذي بقي منصباً على التكوين دون نتائج مرضِية في مجال الإنجازات التكنولوجية وقدرتها على المنافسة وخدمة التنمية البشرية والاقتصادية، وعدم التوافق بين ما تنتجه الجامعة وما يحتاجه المجتمع (بوعشة،2000)، خاصة في ميدان الشغل وهاجس البطالة، فهذه الصعوبات تؤثر على الطالب الجامعي وعلى تصوراته المستقبلية خاصة فيما يخص مشروع حياته وإمكانية تحقيقه وسط هذه التحديات.

ان هذه الصعوبات قد تسبب عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وفقدان المكانة والشعور بالإقصاء والتهميش وتجعل الطالب الجامعي يعزف عن الحياة العامة ليتبنى الطالب أفكار خاصة به وبمعتقداته وتصوراته، وليفكر الكثير منهم بالهجرة، ويفكر الأخر في الانسحاب عن الجامعة حتى قبل أخذ الشهادة، وليواصل البعض الآخر دراسته لكن بدون رغبة ولا دافعية والذي يترجم في سلوكيات مختلفة كالغش واللامبالاة، التغيب...).

ولكن وسط كل هذه المعوقات والصعوبات والتشاؤم نجد من الطلبة من لديه العزيمة وروح التحدي ويخطط جيدا لمستقبله ابتداء من اختياره للتخصص مرورا بمنهجية عمله وصولا إلى نيل الشهادة الجامعية التي يأمل أن تضمن له منصب شغل. وهو ما يجعلنا نهتم بهذه المتغيرات الذاتية التي تحدد طريقة تفكيرهم والتي تعكس رغبتهم ووسيلتهم لبلوغ هذه الرغبة، والتي تكشف لنا معاني التفاؤل، والدافعية ومراكز القوة، كما تكشف لنا أيضا معاني التشاؤم ومخاوف المستقبل والفشل ونقاط الضعف إن وردت وسيطرت على أفكاره.

ويعتبر التفاؤل والتشاؤم من المفاهيم النفسية الحديثة التي دخلت إطار البحث حيث برزت في العديد من دراسات علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية، علم النفس الشخصية وعلم النفس الإيجابي (بدر الأنصاري وعلى كاظم،2008، ص113) وهذا لارتباطهما الكبير بعدد من المتغيرات الشخصية فحسب دراسات عديدة فالتفاؤل يرتبط بالصحة النفسية والجسمية (عبد الخالق،2000)، السعادة والرضا عن الحياة (العنزي،2001)، المواجهة الفعالة للضغوط (الخضر،1999)، وحل المشكلات بنجاح والأداء الوظيفي والأكاديمي الجيد(شعبان، 2001)، أما التشاؤم فيرتبط ببعض المتغيرات المرضية مثل الاكتئاب واليأس (رضوان، 2011).

وعليه قد يساهم التشاؤم عند الكثير من الطلبة في عدم تخطيطهم لمستقبلهم ونجدهم لا يفكرون إلا في اللحظة الراهنة ولا ينضرون إلى فرص وتحديات المستقبل مما يجعلهم يفقدون القدرة على التعامل معها ومن ثم يعيشون حالة من ضبابية في الرؤيا وعدم معرفة متطلبات الزمان ويدفعهم ذلك إلى الوقوع في دائرة الفشل والانصرام بالواقع بعد الحصول على شهادة التخرج، ومن هنا نستطيع القول بان الرؤية التي يتبناها الطلبة لأنفسهم حول محيطهم وعالمهم تتطور إلى تصورات ذهنية واجتماعية تلعب دورا كبيرا في بلورة خطة الحياة لديهم وما يسعون لتحقيقه وانجازه على مستوى المشروع الدراسي، المشروع المهني والمشروع العائلي، وهو ما تؤكده دراسة زقاوة أحمد سنة (2012) ،وعليه فالنجاح في الحياة ما هو إلا ثمرة التخطيط الناجح أما الفشل يعود لغياب التخطيط لمستقبله والانعدام وضوح أهداف وغايات حياته وغياب أي رؤية للاستشراف أفاق المستقبل وتحدياته. ومن خلال هذه المعطيات برزت لنا أهمية الاستقصاء عن العلاقة بين سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم بتصور طلبة جامعة مولود معمري لمشروع حياتهم.

2-تساؤلات البحث:

لقد تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ✓ هل توجد علاقة ارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وتصور مشروع الحياة لدى طلبة جامعة مولود معمري.
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائيا حسب متغير الجنس في درجات التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة مولود معمري
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائيا حسب متغير الجنس في درجات تصور مشروع الحياة لدى طلبة جامعة مولود معمري
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائيا حسب نوع الكلية في درجات التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة مولود معمري
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائيا حسب نوع الكلية في درجات تصور مشروع الحياة لدى طلبة جامعة مولود معمري

3-أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في معرفة مدى تصور الطلبة لمشروع حياتهم لما له من أهمية في تحقيق الذات، النجاح والراحة النفسية. وأيضا معرفة مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة والذي يحدد طبيعة توقعاتهم المستقبلية التي تؤثر مباشرة في دافعتيهم للإنجاز والعمل.

وكما تبرز الأهمية في التأكيد على دور التفاؤل في تحديد وتنمية إدراك الطالب لمشروع حياته الذي يوضح أهدافه ويجعله يتوقع تحدياته ويستعد لها في سبيل تحقيق طموحاته. وهذا البحث يفتح المجال وباب من الدراسات لهذه المتغيرات وخاصة منها مفهوم تصور مشروع الحياة الذي يتميز بحداثة تناوله في جامعة مولود معمري.

4-أهداف البحث:

نسعى في بحثنا هذا للكشف عن العلاقة بين سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم وتصور مشروع الحياة الشخصي لدى الطالب الجامعي جامعة مولود معمري، ومعرفة ما إذا توجد فروق دالة إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم وتصور مشروع الحياة لدى الطلبة حسب متغير الجنس وأيضا فروق حسب متغير التخصص الجامعي. إضافة إلى التعرف على احتياجات الطالب الجامعي والمشكلات التي تعيق تحقيق أهدافه وبالتالي نجاحه.

5-تحديد المفاهيم:

- ✓ **التفاؤل:** يعرفه ديمبر "Dember" وآخرون (1989) أنه "قدرة الفرد على تفسير الأحداث إيجابيا، وتوقع حدوث النجاح من المستقبل بدلا من توقع الفشل (ص17). ويضيف "جولمان" (2000) أن التفاؤل يعني "أن يتوقع الفرد توقعات قوية أن الأمور عموما سوف تتحول في الحياة إلى ما هو سليم على الرغم من الانتكاسات والإحباطات، والتفاؤل جانب من الذكاء الوجداني الذي يحمي الإنسان من الوقوع في اللامبالاة لمجريات الحياة القاسية"(ص130)

  وإجرائيا نحدده من خلال الدرجة المتحصل عليها من المقياس الفرعي في بعد للتفاؤل لمقياس ديمبر وآخرون (1989) والذي قام بترجمته وتكييفه إلى البيئة العربية الباحث مجدي محمد الدوسقي (2001)
- ✓ **التشاؤم:** يعرفه ديمبر "Dember" وآخرون (1989) أنه "توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد في حالة من الترقب لحدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل (ص18). ويحدده سليجمان "بأنه إدراك الفرد للأشياء والمواقف من حوله بطريقة سلبية، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنهم أساة لا يمكن التخلص منها أو حلها وتلازمه في جميع المواقف الحياتية" (في: مصطفى،2004، ص433)

  واجرائيا نحدده في الدرجة المتحصل عليها في بعد التشاؤم بمقياس ديمبر وآخرون (1989) والذي قام بترجمته وتكييفه إلى البيئة العربية الباحث مجدي محمد الدوسقي (2007)
- ✓ **تصور مشروع الحياة:** يعرفه كيس "Keas" (1996) بأنه " منتوج نشاط بناء عقلي عن طريق جهاز نفسي إنساني انطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من حواسه، ومن تلك التي جمعها أثناء تاريخه

الشخصي والتي تضل محفوظة في ذاكرته، والتي يحصل عليها من خلال العلاقات التي يقيمها مع الآخرين سواء كانوا أفرادا أو جماعات" (p118)

واجرائيا نحدده في الأفكار الذهنية وما يهدف إليه طلبة جامعة مولود معمري إلى تحقيقه في حياتهم المستقبلية والتخطيط له في المجال الدراسي والمجال المهني والمجال العائلي إذ يمكن أن يكون هذا التصور إيجابي يعكسه وجود مشروع فردي ووضوح الرؤية المستقبلية وتحديد للأهداف وإيجاد معنى للحياة وتحقيق الذات والنجاح... أو يكون التصور السلبي يعكسه غياب مشرع فردي وضبابية الرؤيا المستقبلية، وهو الذي نحدده في الدرجة المتحصل عليها من مقياس تصور مشروع الحياة الذي أعده الباحث زقاوة احمد (2012) وقمنا بتعديله في هذه الدراسة.

6-حدود الدراسة:

✓ **تحديد المجال المكاني:**

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بجامعة مولود معمري تيزي وزو، القطب الجامعي تامدة، وقد استهدفت طلاب الكليات الثلاث:

- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجناح البيداغوجي (هـ) و(س)
- كلية الطب، الجناح البيداغوجي (ب)
- كلية العلوم الطبيعية والحياة الجناح البيداغوجي(د)

✓ **تحديد المجال الزماني:**

وكان ذلك في منتصف شهر أفريل إلى غاية منتصف شهر ماي 2018

7-الاجراءات الميدانية:

✓ **منهج البحث:** في بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يسمح لنا بوصف وتحليل العلاقة بين المتغيرات والتعبير عنها كميا. وذلك بهدف وصف الظاهرة، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها.

✓ **عينة البحث وخصائصها: تم** الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة، حيث بلغ حجمها 200 طالب وطالبة موزعين على ثلاث كليات مختلفة لجامعة تيزي وزو القطب الجامعي تامدة، وتميزت بالخصائص التالية:

أ- **توزيع العينة حسب الجنس:**

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	81	%40,5
الإناث	119	%59,5
المجموع	200	%100

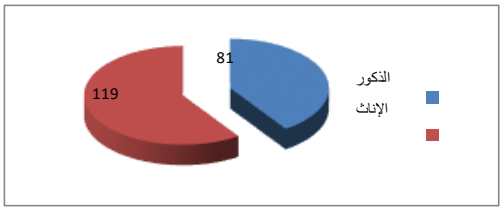

شكل رقم (2): يمثل التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس حسبالحنس الجنس

ب-توزيع العينة حسب الكليات:

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الكليات

الكليات	***التكرار***	***النسبة***
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	***81***	**%40.5**
كلية العلوم الطبيعية والحياة	***69***	**%34.5**
كلية الطب	***50***	**%25**
المجموع	***200***	**%100**

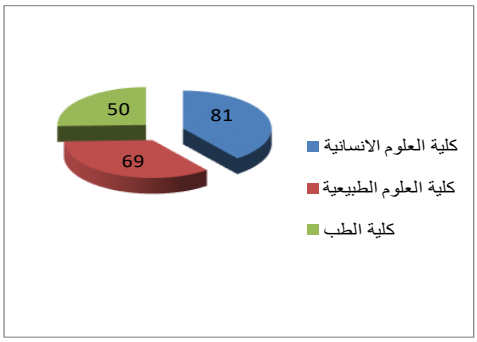

شكل رقم (3): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب الكليات

✓ **أدوات جمع البيانات:**

أ- **مقياس التفاؤل والتشاؤم:** أعد هذا المقياس "ديمبر Dember وآخرون سنة 1989 وذلك لقياس التفاؤل والتشاؤم، وقد قام بترجمته وتقنينه إلى البيئة العربية الباحث **مجدي محمد الدوسقي** سنة 2001. ويتكون هذا المقياس من 56 عبارة تشمل 18 عبارة لمقياس التفاؤل ومنها لقياس التشاؤم، إلى جانب 20 عبارة مكررة بصيغة أخرى لكي يتم إخفاء الغرض من القياس.يجيب المفحوص على كل عبارة بإجابة واحدة من بين أربعة اختيارات هي: أوافق تماما، أوافق، لا أوافق، لا أوافق مطلقا.

ولإعداد المقياس في صورته العربية قام الباحث **مجدي الدوسقي** بترجمة المقياس وكان حريصا على أن تتم الترجمة إلى اللغة العربية بأكبر قدر أو درجة من الحيادية والموضوعية بحيث لا يتغير المعنى بأي حال من الأحوال، ولا تختل الدلالات التي هدف المؤلفون الأصليون إلى إبرازها في ثنايا عبارات المقياس **(شويعل، 2012، ص118)**.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

أولا: صدق المقياس: تم التحقق من الصدق التلازمي ذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي تحصلت عليها مجموعة قوامها (98) طالب وطالبة على المقياس الحالي وبين درجاتهم على القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد "محمد عبد الخالق" (1992) فتم التوصل إلى معامل ارتباط قدره (0.639) بالنسبة للمقياس الفردي للتفاؤل، ومعامل ارتباط قدره (0.713) بالنسبة للمقياس الفرعي للتشاؤم هذان المعاملان دالان إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياس. كما تم حساب الصدق البنائي أو التكويني للمقياس ذلك لحساب ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية على بقية البنود بعد استبعاد قيمة هذا البند من الدرجة الكلية (مرة للمقياس الفرعي للتفاؤل ومرة للتشاؤم).

ثانيا: ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستعمال الطريقتين هما طريقة إعادة الإجراء، بحيث تم تطبيق المقياس على مجموعة كلية قوامها (95) طالب وطالبة، ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى على المجموعة نفسها بفاصل زمني قدره (03) أسابيع، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني فتم التوصل إلى معامل ارتباط قدره (0.761) بالنسبة للمقياس الفرعي للتفاؤل ومعامل ارتباط قدره (0.744) بالنسبة للمقياس الفرعي للتشاؤم. وكان العاملان دالان على إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما طمأن الباحث من توافر شروط الثبات بالنسبة للمقياس. أما والطريقة الثانية قامت بحساب الفاكرونباخ، وهو من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار والمكون من درجات مركبة ومعامل ألفا يربط ثبات الاختيار بثبات بنوده وتم تطبيق المقياس على مجموعة قوامها (95) طالب وطالبة واستعمل الباحث أسلوب "كرونباخ" في التحقق من ثبات المقياس فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.86) بالنسبة للمقياس الفرعي للتفاؤل، و(0.83) بالنسبة للمقياس الفرعي للتشاؤم. هذان العاملان مرتفعان، هذا يدل على أن المقياس يتمتع بقدر كبير من الثبات (شويعل،2012، ص120).

ج- مقياس تصور مشروع الحياة:

قام الباحث زقاوة احمد ببناء استبيان تصور مشروع الحياة ثم قام بتطوير الأداة بإتباعه الخطوات التالية: الدراسة الاستطلاعية: حيث وجه سؤال استطلاعي مفتوح على عينة من الطلبة محتواه: ما هي تصوراتكم لمشروع حياتكم في المستقبل؟ واستخدام الباحث تحليل المحتوى لتصنيف وتبويب البيانات المستخرجة. الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مشروع الحياة. بعد ذلك تم تحديد فقرات الاستمارة حيث وصل العدد الإجمالي 36 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية: المشروع الدراسي، المشروع المهني، والمشروع العائلي. والجدول التالي يوضح ذلك.

- **الخصائص السيكومترية للأداة:**

أولا: صدق الأداة: قام الباحث بعرض الأداة على خمسة أساتذة محكمين متخصصين في مجال تدريس علم النفس وذلك لابتداء رأيهم وتقديم مقترحات حول الصياغة اللغوية للعبارات وتحديد ماذا كانت العبارات البند تقيس ما وضعت لقياس وكانت النتائج وجود اتفاق بين المحكمين على غالبيه عبارات الأداة في حين تم تعديل الفقرة 5 والفقرة 19 و35. كما تم حساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات وكان صدق الأداة يساوي 0.75 وهذا يعني أن للأداة درجة صدق مقبولة.

ثانيا: ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات 0.63 وهو معامل يمكن الاعتماد عليه والوثوق فيه. وعليه وبناءا على النتائج الإحصائية ونتيجة لصدق المحكمين بالنسبة للأداتين (مقياس التفاؤل والتشاؤم، ومقياس تصور مشروع الحياة) تأكدنا أنهما تتسمان بدرجة عالية من الصدق والثبات، ولذلك فهما صالحتين لقياس ما أعد لقياسه.

6-عرض النتائج:

✓ **الفرضية الأولى (ج1):** توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين **التفاؤل** وتصور مشروع الحياة لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم(03): يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التفاؤل بتصور مشروع الحياة

المتغيرات الإحصائية	تكرار العينة	قيمة "ر" المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
التفاؤل / تصور مشروع الحياة لدى الطالب الجامعي.	**200**	**0,460****	**0.01**	**دالة عند 0.01**

✓ **الفرضية الأولى (ج2):** توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين **التشاؤم** وتصور مشروع الحياة لدى الطالب الجامعي.

الجدول رقم(04): يوضح الدلالة الإحصائية لعلاقة التشاؤم بتصور مشروع الحياة

المتغيرات الإحصائية	تكرار العينة	قيمة "ر" المحسوبة	مستوى الدلالة	القرار
التشاؤم / تصور مشروع الحياة لدى أفراد العينة.	**200**	**-0.15**	**0.05**	**دالة عند 0.05**

✓ **الفرضية الثانية:** توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم عند الطلبة حسب الجنس" قمنا بالاعتماد على إخبار T. Test لدلالة الفروق، فتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (05) يوضح دلالة الفروق في التفاؤل والتشاؤم عند الطلبة حسب الجنس:

الجنس	الذكور 81=ن		الإناث 119=ن		درجة الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة
البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط للحسابي	الانحراف المعياري			
التفاؤل	**51,07**	**6,41**	**49,57**	**5,68**	**198**	**1,742**	**غير دال**
التشاؤم	**41,12**	**6,53**	**41,16**	**4,66**	**198**	**-,056**	**غير دال**

✓ **الفرضية الثالثة:** "توجد فروق دالة إحصائيا في درجات تصور مشروع الحياة عند الطلبة حسب الجنس" قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية اختبارT.test لدلالة الفروق، فتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (06): يوضح دلالة الفروق في تصور مشروع الحياة عند الطلبة حسب الجنس.

الجنس / البعد	الذكور 1=ن		الإناث 119=ن		درجة الحرية	T المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط للحسابي	الانحراف المعياري			
تصور مشروع الحياة	115,40	15,99	105,05	16,99	198	4,33	0.01

✓ **الفرضية الرابعة:** "توحد فروق دالة إحصائيا في درجات التفاؤل والتشاؤم عند الطلبة حسب نوع الكلية" قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية أين استعملنا فيه اختبار تحليل التباين، فتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (07): يوضح دلالة الفروق في **التفاؤل** عند الطلبة حسب نوع الكلية:

الكلية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
علوم اجتماعية	81	48.71	6.20	5.85	0.01
علوم طبيعية	69	50.34	5.64		
علوم طبي	50	52.32	5.64		

الجدول رقم (08): يوضح دلالة الفروق في **التشاؤم** عند الطلبة حسب نوع الكلية:

الكلية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
علوم اجتماعية	81	41.46	4.49	3.51	0.05
علوم طبيعية	69	42.01	6.37		
علوم طبية	50	39.44	5.35		

✓ **الفرضية الخامسة:** وجود فروق دالة إحصائيا في درجات تصور مشروع الحياة عند الطلبة حسب نوع الكلية، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بالاعتماد على المعالجة الإحصائية أين استعملنا فيه اختبار تحليل التباين، فتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (09): يوضح دلالة الفروق في **تصور مشروع الحياة** عند الطلبة حسب نوع الكلية:

الكلية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
علوم اجتماعية	81	102.79	19.08	10.96	0.01
علوم طبيعية	69	112.26	15.83		
علوم طبي	50	115.54	12.40		

7-مناقشة وتحليل النتائج:

نستنتج مما سبق مجموعة من النتائج التي هي عبارة عن إجابات على تساؤلات الدراسة وهي كالتالي:

هناك علاقة ارتباط بين درجات التفاؤل والتشاؤم وتصور مشروع الحياة لدى لطالب الجامعي، حيث أشارت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل وتصور مشروع الحياة، أي أنه كلما كان التفاؤل عاليا كلما كان الطلبة أكثر تصور وتحديد لمشروع حياتهم في حين هناك علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين التشاؤم وتصور مشروع الحياة إذ أنه كلما ارتفع مستوى التشاؤم في شخصية الطالب كلما كان تصوره لمشروع حياته اقل تحديدا ، وهذا يعني أن تمتع الطالب بالنظرة التفاؤلية في الحياة شرط أساسي يساعد الفرد على تحديد الأهداف وتحقيق الذات وهو ما تؤكده دراسة "ديفير ألبرتيني Albertini " (1992) فالتفاؤل أحد أهم سمات الشخصية الإيجابية التي يستطيع من خلاله التغلب والتصدي للمحن والصعوبات التي تواجه الطالب في الحياة، وحسب ما أشارت إليه دراسة إبراهيم ومحمد (2010) ودراسة سالم (2005)، فالفرد المتفائل لا يشكو أو يتذمر من التحديات بل يجعلها فرصة لتحقيق إنجازات بناءة بالتركيز على التفكير الإيجابي والتفسيرات التي تجعل الفرد سعيدا.

فالتفاؤل يشعر الفرد بإمكانيته على تحقيق ما يريد ويصر عليه، يكون واثقا من نفسه ولديه القدرة على المثابرة ومواجهة الصعوبات والضغوط وتجاوزها وهو ما تتفق معه دراسة عثمان خضر (1999) وتؤكده دراسة روتيج (2009). ويرى Snyder أن التفاؤل يحتوي على عنصر يسمى التخطيط ويقوم على حقائق منطقية مجردة تتضمن نوعا من النشاط المعرفي (يوثلجي أمال، 2013، ص81) وهو ما يؤكده سليجمان في دراسته سنة 1997 الأمر الذي يؤثر إيجابا على المردود الإنتاجي للطالب وهو ما تتفق معه دراسة يتس Yetes (2002) ودراسة العنزي (2001).

ومن جهة أخرى فإن الطلبة المتشائمون لا يمكنهم التخطيط بكفاءة لمستقبلهم التعليمي والمهني والعائلي وبالتالي إذ ينظرون لأنفسهم بطريقة خاطئة فيحتقرون ذاتهم ولا يثقون بأنفسهم وهو ما تأكده دراسة ديفير(1992) فالمتشائم يقنع نفسه بالعجز والضعف مما يؤدي إلى شعوره بالإحباط واليأس، القلق، والتوتر

الذي يُبينه سلوكهم السلبي المتمثل في الخمول الكسل واللامبالاة، فهو يتوقع وينتظر الفشل في كل محاولة أو خطوة يخطوها ما يجعله يستسلم وينسحب أمام أول عقبة تصادفه في طريقه. فطابع التشاؤم في شخصيته يفقده القدرة على التغلب على الصعوبات والتحديات فنجده دائم الشكوى والتذمر. ويرى سليجمان أن التشاؤم ليس أسلوب سلبي للتفكير وحسب وإنما هو أكبر التهديدات لصحة الإنسان في عصرنا الحاضر. (الخضراء، 2012، ص204) وتؤكد دراسة دينر (1999) أن الأفراد الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم لا يتمتعون بالرضا عن الحياة ويكونون أكثر عرضة لمشاكل نفسية.

وتوصلنا في الفرضية الثانية أنه لا توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب الجنس وذلك لتكافؤ الفرص لكلا لجنسين في الحصول على الامتيازات والفرص التي تساعد للتخطيط لأهداف مستقبلية والعمل على تحقيقها. وتفسر هذه النتيجة من ناحية التفاؤل في أن نظرة كل طرف من الجنسين إلى المستقبل هي نظرة هادفة إيجابية حيث نجد تكافؤ الفرص بين الطلبة فيما يخص فرص التعلم والتعليم وبالتالي تكافؤ في القدرة على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية الأساسية مما ينعكس عليهم إيجابا، فكلا الجنسين له الحق في التخطيط لمستقبله وتسطير أهدافه الخاصة وتوقع الأحداث السارة والنجاح في الحياة. وفي ضوء عملية التنشئة الاجتماعية والتطور الذي شهده المجتمع في مختلف ميادينه قلص من حجم الفروق بين الجنسين وهذا لصالح الأنثى وهو ما تؤكده دراسة عثمان خضر(1999) ودراسة أحمد عبد الخالق (1998) التي كشفت عن عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم. فالعوامل التي تؤثر في تشاؤم الفرد تؤثر في الذكور وفي الإناث فالبيئة التي يعيش فيها الطالب ومتغيراتها سواء من الناحية الثقافية، السياسية، الاقتصادية والتعليمية لها دور كبير في تفاؤل أو تشاؤم الفرد وهو ما أكدته دراسة" رونالد فيش (2008)، فالمشاعر والصعوبات التي يواجهها الطلبة في هذه البيئة التي تعيق تحقيق أهدافهم يتعرض لها كلا الجنسين لذلك كليهما عرضة للتشاؤم فيما يخص مستقبلهم وتوقع السوء والفشل في حياتهم ما يجعلهم في حالة قلق وتوتر المصاحب لمشكلات نفسية أخرى كتحقير الذات، الاكتئاب والانسحاب.

بينما في الفرضية الثالثة سجلنا فروق في تصور مشروع الحياة حسب الجنس لصالح الذكور وذلك للمسؤولية الكبيرة التي يلقيها المجتمع عليهم تجعلهم على واجهة إيجاد وضيفة، الاستقلال وبناء المكانة الاجتماعية. وتأتي هذه النتيجة متقاربة مع دراسة زروالي (2010) التي توصلت إلى وجود اختلاف طفيف بين الجنسين في تصور مشروع الحياة فيما يخص الاتجاهات التي يوليها الشباب للمهنة والدراسة و بناء أسرة ويمكن تفسير هذه في أن الذكور وبحكم الطبيعة الثقافية للمجتمع الجزائري والمجتمع القبائلي على وجه بخصوص الذي يضعه في واجهة المسؤولية الأسرية لذلك فان البحث عن عمل وضمان المستقبل المهني والمكانة الاجتماعية يصبح بالضرورة من مهام الأولى للذكور لذلك هذه المسؤولية الكبيرة تسبب لهم نوع من الضغط الذي يدفعهم أكثر للانشغال بمستقبلهم والتفكير الجدي فيه وتحديد الأهداف والتخطيط له ورسم البدائل في حالة الفشل، إذ يجد الذكور فرص عديدة لضمان مستقبلهم درن الدراسة كالعمل في التجارة، النقل، الهجرة... وهو ما يتفق مع دراسة عياد(2011) عن الاختلاف في الجنس في التخطيط للمستقبل لصالح الذكور. أما بالنسبة للإناث فهي تولي اهتماما وأولوية كبيرة للمشروع الدراسي عن باقي المشاريع الأخرى، وهو نفسه ما توصلت إليه دراسة شريف حلومة (2005) وبالتالي فالإناث

تعطي المشروع الدراسي الأسبقية عن المشروع العائلي والمهني ويظهر ذلك من خلال إجابات أغلبية الإناث بنسبة 69.7% على البند 30 (أرى أن الزواج مهم لكن بعد الدراسة).

أما في الفرضية الرابعة فقد تم تسجيل وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب نوع الكلية فبالنسبة لتفاؤل كانت الصدارة لصالح طلبة كلية الطب ثم تليها طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة وأخيرا طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أما بالنسبة للتشاؤم فكانت طلبة كلية العلوم طبيعية والحياة في المرتبة الأولى، ثم طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بفارق متقارب جدا، وأخيرا طلبة كلية الطب الأقل تشاؤما.

بالنسبة للفرضية الخامسة أيضا تم تسجيل فروق حسب نوع الكلية لدى الطلبة في تصور مشروع لحياة لصالح طلبة كلية الطب ثم يليها طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة وأخيرا طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

8-الخلاصة:

يعتبر موضوع التفاؤل والتشاؤم من المفاهيم النفسية الحديثة التي دخلت إطار البحث، إذ لاقت اهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين، وتزداد أهمية هذه الدراسة من خلال تناولتها للطلبة الجامعيين وبالخصوص توقعاتهم المستقبلية، فمنهم من يستجيب لها بطريقة سلبية ويتشاءم بالسوء والفشل، ومنهم من يستجيب لها بإيجابية والتفاؤل بالخير والنجاح.

وقد خلصنا من خلال هذا البحث وجود علاقة بين درجات التفاؤل والتشاؤم وتصور مشروع الحياة لدى لطالب الجامعي، كما انتهينا لعدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب الجنس وذلك لتكافؤ الفرص لكلا لجنسين في الحصول على الامتيازات والفرص التي تساعد للتخطيط لأهداف مستقبلية والعمل على تحقيقها. كما سجلنا فروق في تصور مشروع الحياة حسب الجنس لصالح الذكور وذلك للمسؤولية الكبيرة التي يلقيها المجتمع عليهم تجعلهم على واجهة إيجاد وضيفة، الاستقلال وبناء المكانة الاجتماعية. وسجلنا أيضا وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب نوع الكلية فبالنسبة لتفاؤل كانت الصدارة لصالح طلبة كلية الطب ثم تليها طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة وأخيرا طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أما بالنسبة للتشاؤم فكانت طلبة كلية العلوم طبيعية والحياة في المرتبة الأولى، ثم طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بفارق متقارب جدا، وأخيرا طلبة كلية الطب الأقل تشاؤما.

وفي ضوء هذه النتائج وضعنا بعض الاقتراحات والتوصيات والمتمثلة في أهمية إرشاد الطلبة وتبصيرهم بالأمور المستقبلية المتعلقة بالعمل وتحسين توقعاتهم للمستقبل، وتفعيل قدراتهم في التعامل مع أحداث الحياة اليومية. وضرورة فتح مراكز إرشادية في مختلف الجامعات وتفعيل دورها أكثر من أجل مرافقة الطالب في مساره الجامعي التكويني ومساعدته على بناء مشروعه الدراسي والمهني. وعلى المستوى التنظيمي يجب توفير الجامعة للظروف والمناخ التعليمي الجيد الذي يشبع الحاجات الأساسية للطالب الجامعي ويوفر جو تعليمي المشجع للعمل الطموح وبناء مشروع الحياة.

ما يلاحظ من مراجعة الأدبيات لهذا الموضوع أنه مازال خصبا لدراسته والبحث خاصة على مستوى جامعتنا بالتحديد لذا توصي الطالبتين الباحثتين بإجراء المزيد من الدراسات في قطاعات أخرى حول التفاؤل والتشاؤم وربطه بمتغيرات وعوامل متعددة لزيادة وتعميق هذه النتائج، كدراسة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والأساليب المعرفية. دور التنشئة الوالدية في اكتساب التفاؤل والتشاؤم. دراسة التفاؤل والتشاؤم في مراحل عمرية مختلفة. دراسة التفاؤل والتشاؤم وأساليب التفكير. تأثير كل من التفاؤل والتشاؤم في عملية اتخاذ القرار وإدارة الوقت.

- قائمة المراجع:

- بدر، الأنصاري (1998). **التفاؤل والتشاؤم المفاهيم والقياس والمعلقات**، مجلس النشر العلمي، الطبعة الأولى، الكويت.
- بدر الأنصاري، وعلى كاضم (2008). **قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة** "مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (04)، 44-62.
- بن عبد الله، محمد (2005)، **المنظومة التعليمية والتطلع إلى الإصلاح**، دار الفكر للنشر والتوزيع،وهران- الجزائر.
- بوتلجي، أمال (2013)، **التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز التحكم لدى الطلبة**، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الجزائر.
- حلومة، شريف(2015). **تمثيلات اجتماعية وسياقات ثقافية**، منشورات جامعة وهران، مجلة انسانيات، العدد(71)، ص 44-46
- زروالي، لطيفة. (2010). **تصور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس**، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة وهران.
- زقاوة، أحمد(2012)، **تصور الشباب لمشروع الحياة**، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، ص 94-115.
- رضوان، سامر جميل (2011)، **الاكتئاب والتشاؤم**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين المجلد 11، العدد (1)، ص44-47.
- شويعل، يزيد (2012)، **التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بمركز الضبط واستراتيجية مواجهة الضغوطات**، مشروع بحث تخصص إرشاد وصحة نفسية، جامعة الجزائر 2
- عبد الخالق، بدر الأنصاري (1995)، **التفاؤل والتشاؤم ودراسة عربية في الشخصية**، بحوث المؤتمر الدولي الثاني للإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، القاهرة.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1998). **التفاؤل وصحة الجسم**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت المجلد 26، العدد (2)، ص 5-14.

- عثمان، حمود الخضر(1999)، **التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد(17)، العدد(7)، ص 61-67.
- عياد، وائل (2011). **الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فمسطين
- الدسوقي، مجدي محمد (2007) **التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين**. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (25)، ص341-393.
- بوعشة، محمد (2000). **أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل**، دار الجيل، الطبعة الأولى، لبنان.
- جولمان، دانيال(2000)، **الذكاء العاطفي**، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة، الكويت.

- Albertini, JM (1992). **La pédagogie n'est plus ce qu'elle sera pesse**, ONRS, LE SEUIL, Cherif, H. (2007). **Projet de vie des genres**, in Chrif, H et Monchaux, P (édition) Abolescence : Quels projet de vie ?, Centre de recherche d'édition et d'applications psychologique.
- Dember, W.N. (1989) **the measurment of optimism and pessimism, current psychology research and review**, 8 (2). 102-119.
- Keas, R. (1996). **Image de culture chez les ouvriers des sciences pédagogiques**, ed T6, Masson, Paris,